mroftalp htehaB ni knil muideM

الحلقة الرابعة من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد قال رحمه الله وانواع عبادة اقرأ يا اخي. وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان. ومنه الدعاء والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة - 00:00:33

مثلا والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى. سبحانه والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. فمن صرف منها شيئا - 00:00:57

كغير الله فهو مشرك كافر. والدليل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له فانما حساب عند ربه انه لا يفلح الكافرون. وفي الحديث الدعاء العبادة والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون - 00:01:17

عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوا منكم كنتم مؤمنين ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا - 00:01:47

كنتم مؤمنين وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني. ودليل الانابة قوله تعالى الا وانيبوا الى ربكم واسلموا له. ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك - 00:02:17

اياك نستعين وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله. ودليل الاستعاذة قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ودليل قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له - 00:02:57

وبذلك امرت وانا اول المسلمين. ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله. ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستقرا قال رحمه الله وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان - 00:03:27

هذا بداية تفصيل لما يجب افراد الله سبحانه وتعالى به من العبادات قال رحمه الله مثل الاسلام والايمان والاحسان. وفهمنا من هذا ان المؤلف رحمه الله لن يستوعب ذكر العبادات انما مقصوده التمثيل - 00:03:55

لاهمها وبدأ رحمه الله في ذكر العبادات بذكر اصولها واصول العبادات الاسلام والايمان والاحسان فكل العبادات ترجع الى هذه الانواع الثلاثة الاسلام ترجع اليه عبادات الجوارح والظاهر الايمان يرجع اليه عبادات القلب الاحسان هو منتهى العبادة القلبية - 00:04:19

فهذه العبادات فهذه الامثلة الثلاث هي مراتب الدين. ولذلك لما جاء جبريل وسأل عنها في حديث عمر رضي الله عنه الحديث الطويل المشهور قال في اخره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخره - 00:04:55

هذا جبيل اتاكم يعلمكم امر دينكم. ووصف ما تضمنه الحديث بانه الدين او امر الدين. المهم ان هذه المراتب الثلاث هي مراتب الدين وهي اصوله ثم بعد ذلك فرع المؤلف رحمه الله - 00:05:10

امثلة فقال ومنه الدعاء واعلم ان الدعاء في كتاب الله عز وجل يطلق ويراد به دعاء العبادة ويطلق ويراد به دعاء المسألة فكل ما فحيث ما ذكر الله الدعاء فيصلح ان يكون دعاء العبادة - 00:05:30

ويصلح ان يكون دعاء المسألة الا في مواضع ينصرف الى دعاء المسألة كقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فهنا المراد بالدعاء دعاء المسألة فالدعاء والدعوة في كتاب الله عز وجل يراد بها دعاء العبادة ودعاء المسألة واظن التفريق بينهما واضح دعاء العبادة هو كل

كل عبادة يتقرب بها الانسان لله عز وجل - 00:05:53
ودعاء المسألة هو ما ينزله العبد بربه من الحوائج قال رحمه الله والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر هذه الامثلة منها ما هو - 00:06:21
عبادات قلبية وهو الاكثر والغالب ومنها ما هو عبادات فعلية ومنه وما هو عبادات قولية. فمثل رحمه الله لجميع انواع العبادات. العبادات القولية العبادات الفعلية العبادات القولية قال رحمه الله وغير ذلك - 00:06:46
من العبادة التي امر الله بها كلها لله طيب ما الظابط؟ الان المؤلف رحمه الله ذكر مثالا للعبادة امثلة للعبادة. فما هو الظابط الذي ينتظم جميع العبادات نعم اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - 00:07:13
من الاعمال الظاهرة والباطنة وهناك تعريف اخر وهو اسهل واوضح وهو ان يقال العبادة كل ما امر الله به ورسوله هذا واضح او لا كل ما امر الله به ورسوله سواء كان امر وجوب او امر استحباب فانه عبادة. ولذلك من الاحسن ان يضاف للتعريف الاول - 00:07:34
العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاعمال الظاهرة والباطنة الواجبة والمستحبة حتى يشمل او حتى يتضح انه لا يقتصر فقط لا تقتصر العبادات على الواجبات بل حتى المستحبات داخلة في مسمى العبادة - 00:08:03
طيب يقول رحمه الله في الاستدلال لهذه العبادات على وجه التفصيل هذه الامثلة التي ذكرها قال والدليل قوله تعالى وان لله فلا تدعو مع الله احدا هذا دليل لاي شيء - 00:08:27
قلنا هذا دليل لجملة ما تقدم من العبادات فكل عبادة يصلح في الاستدلال على عدم جواز صرفها لغير الله ان يقال في دليل ذلك ها وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - 00:08:46
وقد تقدم الكلام على هذه الاية وقلنا ان المساجد هنا هي اماكن العبادة جمع مسجد وهو مكان اسمه موضع العبادة فان الله سبحانه وتعالى جعل اماكن العبادة مستحقة له وهذا يفهم منه ان ما يكون فيها يجب ان يكون له - 00:09:06
ولذلك اكد هذا بقوله فلا تدعوا مع الله احدا وهذا يشمل النهي عن دعاء ايش يا اخي؟ ها جاء المسألة ودعاء العبادة وقوله احدا نكرة في سياق النهي فماذا تفيد؟ تفيد العموم - 00:09:27
كائنا من كان. قال رحمه الله فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر لا اشكال في ذلك من صرف اي نوع من العبادات لغير الله عز وجل ولو افرد غيرها ولو افرد بقية العبادات - 00:09:53
لله عز وجل واخلصها له فانه لا ينفعه فهو مشرك قال والدليل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون. هذا دليل على اي شيء - 00:10:11
دليل على عدم جواز صرف العبادة لغير الله عز وجل. وان من صرف شيئا منها فقد كفر خلنا نشوف الاية يقول ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه - 00:10:32
فالشرط في قوله من يدعو جوابه في قوله فانما حسابه عند ربه وهذا فيه التهديد والوعيد لكل من دعا غير الله عز وجل من يدعو مع الله الها اخر ملكا مقرب او نبيا مرسل - 00:10:53
او حجرا او صنما او غير ذلك كل ذلك يدخل في هذا فما فائدة قوله تعالى لا برهان له به هذا وصف وصف كاشف وما فائدة الوصف الكاشف زيادة البيان والتوضيح - 00:11:15
والتسجيل على هؤلاء الذين صرفوا العبادة لغير الله بانهم صرفوها بلا بينة ولا برهان في هذه في هذه الاية قال فانما حسابه عند ربه ثم صرح بالحكم على هؤلاء فقال انه لا يفلح الكافرون - 00:11:40
انه لا يفلح الكافرون فحكم عليهم بالكفر لان الخطاب في من دعا مع الله الها اخر فاخبر بان حسابه عند ربه وانه لا يفلح الكافرون فتبينت نتيجة الحساب وهي عدم الفلاح - 00:12:06
فنفى عنه تحصيل المطلوب الامن من المرغوب وهذه الاية دالة واجدللت على ان من صرف شيئا لغير الله فقد اشرك قوله من يدعو مع الله الها قوله الها نكرة في سياق الشرط فتعم كل مدعو وتعم ايضا كل دعاء - 00:12:24

فالعموم في المدعو والعموم في الفعل ايضا العموم في المدعو والعموم في الفعل وهو الدعاء. واعلم انه يشمل دعاء العبادة ودعاء المسألة. وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله قاعدة مفيدة قال حيث ماذا رأيت - 00:12:49

الله جل وعلا حيثما رأيت الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه دعاء الكفار والمشركين فاعلم ان المقصود به دعاء العبادة اظمن له دعاء المسألة وهذا يريحك اذا ظبطت هذا الظابط واستحظرته اراحك - 00:13:10

فيما ذكره الله عز وجل من الدعاء والدعوة عن المشركين في كتابه فانه المقصود به دعاء العبادة المتظمن لدعاء المسألة قال رحمه الله في الاستدلال على افراد العبادات التي مثل لها قال وفي الحديث الدعاء مخ العبادة. وهذا الحديث رواه الترمذي من - 00:13:29

حديث انس رضي الله عنه وهو حديث متكلم فيه واصح منه ويحصل به المقصود في الاستدلال اللفظ الاخر وهو الدعاء هو العبادة الدعاء هو العبادة وادلة كون وادلة كون الدعاء عبادة كثيرة - 00:13:50

واضحة. قال والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هذا فيه ايضا الدليل على الدعاء في قوله ادعوني استجب لكم. والدعاء هنا المأمور به؟ اي نوع انواع الدعاء - 00:14:12

دعاء العبادة ودعاء المسألة اذا كان دعاء العبادة فما جواب دعاء العبادة من يجيب ان قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. يشمل دعاء العبادة ودعاء المسألة اذا كان دعاء عبادة فما جوابه - 00:14:32

الاثابة من الله سبحانه وتعالى. واذا كان دعاء مسألة فما جوابه؟ حصول مقصود الداعي والاثابة عليه والاثابة عليه لان كل من دعا ولو دعا بامر دنيوي فانه ثاب على دعائه - 00:14:55

يعني ولو قال اللهم ارزقني مركبا هنيئا وزوجة صالحة وبيتا واسعا هذه من امور الدنيا من امور الدنيا مما يتمتع به في في الدنيا اذا سأل الله عز وجل فان فان اجابة الله له - 00:15:14

اثابته عليه وهذا محقق لكل داع الامر الثاني وهو حصول مطلوبه هذا قد يحصل وقد لا يحصل بناء على حكمة الله عز وجل في تحقيق مطلوب العبد او ادخار ذلك له في الاخرة او ان يدفع عنه من الشر - 00:15:32

نظير ما دعاه او مثل ما دعا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي والكلام في العبادة ولا في الدعاء في الدعاء فلما قال عبادتي دل على دل دلالتين - 00:15:53

دل ان دعاء المسألة من العبادة وان المراد بالدعاء السابق في اول اية ما هو اعم من دعاء المسألة وهو دعاء العبادة سيدخلون جهنم داخرين نعوذ بالله من الخذلان. طيب - 00:16:14

قال ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين واعلم ان الخوف الذي يجب افراد الله سبحانه وتعالى به هو خوف السر فهذا نهى الله سبحانه وتعالى عن صرفه لغيره. وما هو خوف السر - 00:16:30

خوف السر هو الخوف الذي يتقرب به الخائف للمخوف ويتعبد به الخائف للمخوف وذلك بان يستحضره في الغيب والشهادة وفي السر والعلن ولذلك سماه العلماء بخوف السر يعني الخوف العبادي - 00:16:51

الذي يحمل الانسان على فعل الطاعات وترك المنكرات هذا لا يجوز صرفه لغير الله ومن صرفه لغير الله فقد اشرك شركا اكبر يحرم عليه الجنة ويوجب له النار هذا النوع الاول النوع الثاني من انواع الخوف التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها عباده المؤمنين - 00:17:18

هو الخوف المقعد عن الطاعة او الخوف الحامل على المعصية فهذا الخوف ليس من الشرك ولكنه معصية يعاقب عليها الانسان فاذا حمل الخوف حمل الخوف الانسان على ترك الجهاد مثلا - 00:17:44

او حمله على ترك طلب العلم او حمله على فعل ما يجب عليه فانه معصية يأثم بها لكن هل يكون قد قارف شركا ووقع في امر شركي؟ الجواب لا اما النوع الثالث من الخوف فهو الخوف الطبيعي والخوف الطبيعي منه ما هو مذموم ومنه ما ليس بمذموم - 00:18:05

نظير الذي ليس بمذموم او مثال الذي ليس بمذموم قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب في قصة موسى عليه السلام فهذا الخوف

ليس بمذموم لانه خوف مما يوجب الخوف ويحصل منه الخوف عادة - 00:18:32
اما الخوف الذي ينشأ عن الاوهام فانه خوف مذموم. ومن الخوف ما يكون جبنا. فهو مذموم ولكنه ليس بشرك ولكنه يكون من من المعاصي طيب قال ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:18:51
ذكر المؤلف رحمه الله الرجاء بعد الخوف لانه قرينه. فالانسان له جناحان يطير بهما. الخوف والرجاء. وبهما يبلغ المأمن وسيأتي تفصيل ما يتعلق بالخوف والرجاء والتغليب وايهما يغلب؟ في شرح مفصل - 00:19:12
قال رحمه الله ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين والتوكل هو صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المحبوب ودفع المكروه. صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلبه - 00:19:29
المحبوب ودفع المكروه وهذا يجب افراد الله سبحانه وتعالى به لفظا وعقدا لفظا فلا يجوز ان تقول توكلت على فلان انما تقول وكلت فلان وعقدا لا يجوز ان تركن بقلبك وان تعتمد على غير الله جل وعلا - 00:19:46
فيما لا يقدر عليه الا هو سبحانه وتعالى بل يجب تمحيض الاعتماد وتخليصه من كل نظر الى مخلوق او سبب قال رحمه الله في الاستدلال للتوكل ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه - 00:20:07
وهذا فيه الامر بالتوكل وفيه ان المتوكل على الله يحصل مطلوبه. قال ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. الرغبة - 00:20:31
الصدق في الرجاء والرهبة الصدق في الخوف فالرغبة نوع من الرجا وهي اعلاه والرهبة نوع من الخوف وهو منتهاه قال والنعم والخشوع هو الذل لله عز وجل واعلم ان الذل امر - 00:20:50
لا تستقيم العبادة بغيره وهو ركن العبادة قال ومن اركان العبادة العظيمة التي ينشأ عنها كثير من العبادات القلبية من الاخبات والانابة التواضع وغير ذلك من عبادات القلب ولذلك قال يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين هذا في بيان مجمل حالهم - 00:21:18
انهم خاشعون لله سبحانه وتعالى قال ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني والخشية نوعا من الخوف لكن تفارق الخوف في ان الخشية خوف ما علم ولذلك قال الله سبحانه وتعالى - 00:21:48
انما يخشى الله من عباده العلماء الخشية خوف خوف معهم وذكر فروق اخرى لكن هذا ابرز ما ما ما يكون. قال ودليل الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له. والانابة هي الرجوع - 00:22:09
وذكرنا لكم ان الانابة لا تصف بها الانسان ولا تتحقق له الا باربعة امور. قال رحمه الله ودليل الاناء دليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين الاستعانة طلب العون - 00:22:25
وطلب العون من الله جل وعلا يكون في يكون على الامور الدينية وعلى الامور الدنيوية فان لم يحصل من الله عون للفتى وللمرء في تحصيل مطلوباته فانه لا يحصل ما - 00:22:42
لا يحصل شيئا ولا يصيب غربا وقد ذكرها الله في كتابه بعد العبادة لانها فرع الاقرار بالوهية الله سبحانه وتعالى فان من اقر بان الله هو المعبود طلب منه العون - 00:23:00
لان المعبود هو الكامل في اوصافه جل وعلا فاياك نعبد هذا فيه اثبات الوهيته سبحانه وتعالى. واياك نستعين في اثبات ربوبيته لانه انما يستعان المالك الرازق المدبر الخالق الذي بيده الامر وله الامر كله جل وعلا. قال وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله - 00:23:21
واعلم ان افراد الله بالاستعانة واخلاص الاستعانة به سبحانه وتعالى دون غيره واخلاص الاستعانة له ايضا كل هذا في الاستعانة العبادية واما الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه وهو حاظر او وهو غائب ويتصل به اما بمباشرة او بكتاب - 00:23:46
فان هذا ليس محظورا ولا يخل بالتوحيد ولكن تركه من كمال العبد. ولذلك كان الاصل في سؤال الناس وطلبهم النهي نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:15